القبس الثامن وشرحه من دعاء الندبة

القبس الثامن وشرحه من دعاء الندبة

((وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمائِكَ))

هذا المقطع من دعاء الندبة يتحدث عن عروج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى السماء فقال تعالى:

((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))

سورة الاسراء/ الأية (١)

إن حادثة الاسراء والمعراج تناولتها الاقلام وتناولها الخطباء الكرام والشعراء الأفاضل فقد وصل سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله و سلم) الى درجة لم يصلها أحداً قبله ولا يصلها أحداً بعده وحتى

الملائكة المقربين ، فجاء ذكر هذه الدرجة و المنزله الرفيعة في القرآن الكريم فقال تعالى:

((ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ)).

سورة النجم/الأية (٦-١٠)

و أن هذا الوصف لا ينطبق على عروج الروح فقط وإنما ينطبق على عروج الروح والجسد معاً ، لانها حالة اعجاز تضاف الى المجموعة الهائلة للمعجزات و الكرامات التي صدرت منه (صلى الله عليه وآله و سلم).

بينما لو كان العروج بالروح فقط لكان اقرب الى الرؤيا وبهذه الحالة ترفع من قائمة الإعجاز ، وطبيعة البشر انهم متساوين بالاحلام او الرؤيا اثناء النوم ، فتصبح هذه الرؤيا ليس لها وزن ، ولا ضرورة ان يذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز.

فعلى القرّاء أن ينتبهوا و يراعوا هذا الجانب من دعاء الندبه وان يقرأ هذا المقطع (وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمائِكَ) و هنا تصبح معجزة وتستحق ان يذكرها الله تعالى في كتابه المجيد.